

وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الرابعة والأربعين

للدكتور عدنان الخطيب
(الأمين العام المساعد لاتحاد المجامع)

(ينص قانون مجمع اللغة العربية بالقاهرة
على أنه يتألف من أعضاء مصريين وأعضاء
يمثلون البلاد العربية الأخرى ؛ وهم يلتقون
مرة واحدة على الأقل في كل سنة ، في مؤتمر
تُعْرَض فيه الأعمال العلمية التي نظر فيها
مجلس الأعضاء المصريين ، وكلمة المؤتمر فيها
هي الفصل .

وزميلنا الدكتور عدنان الخطيب يتابع نشر
موجز عن أعمال المؤتمرات التي يحضرها ؛
وقد خص مجلتنا بوقائع المؤتمر الأخير .

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الرابعة
والأربعين ، في المدة الواقعة من تاريخ الرابع من شهر ربيع الآخر
الموافق ١٣ من آذار (مارس) حتى تاريخ الثامن عشر من ربيع الآخر
سنة ١٣٩٨ هـ الموافق ٢٧ من آذار (مارس) سنة ١٩٧٨ م ، وعقد
خلالها تسع جلسات علمية بالإضافة إلى جلستي الافتتاح والختام .

(*) يخطئ بعض علماء العربية كلمة « وقائع » على أساس أن مفردا « وقعة » فلا
تؤدي معنى « الإخبار والحوادث تقع وتسجل » الذي تساق فيه ؛ وقد عرض
مؤتمر مجمع اللغة العربية لهذا الأمر في دورته الحادية والأربعين ، وانتهى إلى
إقرار تصحيح لفظة « وقائع » على أن مفردا « وقعة » حملا على نظائره من مثل :
رُخْصَة و حُلْبَة و كَلَّة .

لقد كانت أبحاث المؤتمر وقراراته على جانب كبير من الاهمية ؛
وفيما يلي عرض موجز لتلك الابحاث مع تسجيل كامل للتوصيات والقرارات
التي اتخذها المؤتمر في جلسته الختامية :

اولا - جلسة الافتتاح :

عقدت جلسة الافتتاح في قاعة الاحتفالات الكبرى بمبنى جامعة
الدول العربية ، صباح يوم الاثنين الثالث عشر من آذار سنة ١٩٧٨ ،
واستمع المؤتمر والمندوبون من رجال الفكر والادب الى كل من :

١ - الاستاذ عبد المنعم الصاوي، وزير الثقافة والاعلام ؛ وقد رحّب
بكلمته بالمؤتمرين، مشيراً الى الروابط المتينة بين اللغة وحياة
البشر ، ثم بين ما تميّزت به اللغة العربية على سائر اللغات ؛
واشاد بالدور العظيم الذي يقوم به مجمع اللغة العربية للحفاظ
على سلامتها متطورة تلاحق العصر، وتستوعب كل جديد او
طريف او مستحدث .

٢ - الدكتور ابراهيم مدكور، رئيس المجمع ، الذي أوضح في كلمته أن
أبحاث المؤتمر ستدور حول « العامة والفصحى » في عدد من
الاقطار ، مشيراً الى دعوات خبيثة ظهرت من اوائل هذا القرن
تزعم بأن العامة تصلح أن تكون لغة قومية ، ونفى عن لظفي
السيد، الرئيس السابق للمجمع، أن يكون من مؤيدي تلك الدعوات ،
مؤكداً أن كل ما كان يدعو اليه هو الاخذ بفصحى جديدة سهلة
ميسرة، تمقت الحوشي والغريب من الالفاظ ، وتأنس بالكلمات
والتعبيرات السائغة ؛ وهذا امتداد لما بدأ به رفاة الطهطاوي
وعزّزه الاستاذ الامام . ثم قال : ان لظفي السيد يُعَدّ بحق من
مؤسسي الفصحى الحديثة ، بقلمه وأسلوبه في الجريدة وغيرها،
وبتلاميذه أمثال طه حسين، ومصطفى عبد الرازق، وعلي عبد الرازق،
وأحمد حسن الزيات . وبعد أن بين الدكتور مدكور انحسار
الدعوات الى العامة في العقد الثالث من القرن ، أعلن أسفه لاسترداد

هذه الدعوات في أوائل العقد السادس شيئا مما فقدته، تُعِينُهَا
في ذلك بعض وسائل الاعلام، وتشجّعها لغة بعض القادة والرؤساء .
ثم أهاب بالمؤتمر أن يواصل الجهود التي يبذلها في المساعدة
على سيادة الفصحى .

٢ — الدكتور محمد مهدي علّام، أمين المجمع ؛ وقد عرض في كلمته
لأعمال المؤتمر السابق والتوصيات التي اتخذها ، ثم عرض
أعمال مجلس المجمع خلال السنة الماضية وإنجازاته التي
ستناقش في هذا المؤتمر . ثم أشار الى الأعضاء الذين افتقدتهم
المجمع ، مرحّبًا بالزملاء الذين انضمّوا اليه ، معدّدا الأعمال
التي انتهت طباعتها، أو التي هي قيد الطبع .

٤ — الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة، عضو المجمع من تونس، ممثلاً
أعضاء المؤتمر الوافدين من سائر الأقطار العربية ؛ وقد
شكر في كلمته رعاية مصر لهذا المؤتمر، مشيداً بميزات لغة
الضاد ودقّتها ومرونتها وعظيم استيعابها ، في العصور الاسلامية
الاولى ، لحضارة فارس ومدنية اليونان وحكمة الهند . وأنهى
كلمته بذكر جهود مجمع اللغة العربية في رفد العربية بكل
مستحدث لتواصل مواكبتها لهذا العصر، الذي لا يمرّ فيه يوم
من غير أن تُحدّث معه مئات المصطلحات والالفاظ في عديد الميادين .
وختّمت الجلسة على أن تُعقد جلسات المؤتمر العلمية في مبنى
المجمع نفسه .

ثانياً — المصطلحات العلمية :

درس المؤتمر وناقش ، خلال جلساته اليومية ، المصطلحات
العلمية والفنيّة التي رفعتها اليه اللجان المختصة عن طريق
مجلس المجمع في القاهرة ؛ وقد اقرّ المؤتمر، بالاجماع حيناً وبالاكثرية
أحياناً ، أكثرها ، كما جرى تعديل بعض منها أو اعادته الى اللجان
المختصة لاستيفاء دراسته .

وبلغ عدد المصطلحات التي نظر فيها المؤتمر (١١٤٥)
موزعة بين العلوم والفنون التالية :

- | | |
|----------|---|
| ٢١٤ - ١ | مصطلحاً في الفيزياء (الفيزيكا) |
| ١٠٩ - ب | مصطلحات في الكيمياء والصيدلة . |
| ٧٨ - ج | مصطلحاً في جيولوجية النفط . |
| ١٦٠ - د | مصطلحاً في الجيولوجية . |
| ١٠٠ - هـ | مصطلح في علم التربية وعلم النفس . |
| ٢٢٩ - و | مصطلحاً في القانون المدني . |
| ١٩٧ - ز | مصطلحاً في علم المياهيات (الهيدرولوجيا) . |
| ٥٨ - ح | مصطلحاً في الفاظ الحضارة الحديثة . |

ثالثاً - البحوث والدراسات :

استمع المؤتمر الى بحوث ودراسات ألقاها الاعضاء ،
مناقشوها فيما ارتأوه ، او علّقوا على ما جاؤا به ، مقرّين نشرها ونشر
البحوث الأخرى التي قدّمها أعضاء لم يستطيعوا الاشتراك في المؤتمر
والقاءها ، محيلين بعضها على اللجان المختصة لإبداء الرأي فيها .

كانت البحوث والدراسات التي استمع المؤتمر في هذه الدورة
اليها هي التالية ، مع أهم ما دار حولها من مناقشات :

- ١ - « من قصة العامية في الشام » بحث ألقاه الاستاذ سعيد الانغاني ،
عضو المجمع المراسل من سورية ، تحدّث فيه عن حال العربية
في بلاد الشام في العقدين الاولين من القرن العشرين ، وأفاض
في ذكر ما صنعه الرّواد الشاميون في أوائل النهضة العربية
الحديثة احياء للفصحى لغة تخاطب ودفعاً لطلاب المدارس الى
الالتزام بها ، بالترغيب تارة وبالترهيب أخرى .

وجرى بعض التعليقات على الفاظ وردت في البحث، مثل
فعل (يعكس) الذي انتقل بالمعنى الذي استعمل فيه من لغة
العلوم الى لغة الادب ، ومثل لفظة (عملاء) التي ادخلتها
السياسة في الفاظ التنبيذ والاحتقار .

٢ - « تقريب العامية من الفصحى » بحث القناه الدكتور حسين علي
محفوظ، عضو المجمع المراسل من العراق ، تحدث فيه عما تزخر
به لغة العامة في العراق من كلمات يمكن ردها الى الفصحى، واغناء
الفصحى بها ؛ مشيرا الى اتجاه عدد من العراقيين نحو تدوين
العامية العراقية للانفاذة منها . وأعقب الحديث نقاش حار
سببه التوهم بأن غاية المتحدث الدفاع عن عامية أهل العراق ؛
واشترك في المناقشات الاستاذ عباس حسن (مصر) رافضا
مفهوم « التقريب » محتجا بأن كل كلمة إما أن تكون فصيحة أو غير
عربية ، مؤكدا رفض مجمع اللغة العربية فكرة تدوين العاميات لان
في تلك احياء لها ، والعرب اليوم في أمس الحاجة الى التوحيد
بالفصحى ونبذ العاميات . وتحدث الدكتور محسن مهدي
(العراق) مؤيدا فكرة دراسة الالفاظ والتراكيب والاصوات العامية
وتسجيلها، لتسهيل الجهود التي تبذل لنشر الفصحى . ودافع محمد
عزيز الحبابي (المغرب) عن كل مسمى يُبذل من اجل الانفاذة من
العاميات فيما لا نظير له في الفصحى . أما الدكتور اسحق موسى
الحسيني (فلسطين) فقد قال معلقا : ان كانت غاية البحث استخلاص
الكلمات الفصيحة التي تنتشر على السنة العامة، فهذا عمل جيد ،
أما إن كانت غاية « التقريب » الاستعانة بمفردات عامية في الفصحى،
فهذه فكرة جانبها التوفيق .

وختمت المناقشات بكلمة من صاحب البحث، نفى أن يكون قد
تجاوز في بحثه مجرد الاشارة الى ان العامية العراقية اقرب الى
الفصحى ، او انه في قوله : « انه لا بد من قاموس يذكر فيه ما يقابل
الدخيل والاجنبي والعامي من العربي الفصحى » تجاوز حدود تيسر
الوصول الى العربية والفصحى .

٣ - « الفصحى المعاصرة » بحثُ القاه الدكتور شوقي ضيف، عضو
المجمع من مصر ، عرض فيه تطور العربية في مختلف العصور متأثرة
بتطور العلوم والفنون ، كما عرض ظروف نشوء العاميات ومدى
ارتباطها بالفصحى على مر الزمن ، مؤكداً على ازدهار فصحى هذا
العصر، وعلى أن عاميته أخذت في الاقتراب منها، مما ييشّر بخير عيم.
واثار البحث تعليقات جمة ، أهمها كان استغراب الدكتور ابراهيم
السامرائي (العراق) هذا التفاؤل العريض في البحث بينما تناقضه
حقائق ملموسة .

وردّ الدكتور ضيف على المعلقين مشيراً الى أن لكل عصر
نصحاء وعاتيته ، وأن الحديث عنهما يُعتبر تقييماً لمزايا كل واحدة
منهما. وبياناً لشوائبها، بهدف زيادة المزايا واستبعاد الشوائب ؛
مؤكداً على أن العامية في عصرنا تدنو من الفصحى ، وأن الفصحى
المعاصرة توشك أن تقضي على العامية .

٤ - « العامية في العراق » بحث القاه الدكتور ابراهيم السامرائي،
عضو المجمع المراسل من العراق ، عرض فيه نشأة العامية في
العراق، ومدى تأثير الفارسية وغيرها من اللغات فيها ، داعياً الى
ضرورة العمل على تنقية الفصحى مما تُسَرَّب اليها من شوائب
عامية، وإلى عدم التساهل مع ما يفزو الفصحى اليوم من التراكمات
والاستعمالات والالفاظ العامية، وبخاصة السياسية منها . وجرى
مناقشات حول بعض الشواهد والأمثلة التي وردت في البحث ، ثم
خُتِمت بكلمة تقدير من الاستاذ سعيد الامفاني (سورية) لأن
المحاضر اجتنب تعبير « فصحى معاصرة »، والفصحى دوماً واحدة،
أما العاميات فهي وحدها متعددة تقترب من الفصحى في زمن،
وتبتعد عنها في زمن آخر .

٥ - « خواطر حول الترجمة الذاتية في العصور الاسلامية » بحث القاه
المستشرق الالماني الاستاذ رودلف زلهاميم، استاذ العربية بجامعة
فرانكفورت وعضو المجمع المراسل ، عرض فيه الطابع المميز لفن

الترجمة عند المسلمين وإرتباطه موضوعيا بالعلم، ولا سيما الديني، بخلاف ما عند الأمم الأخرى، إذ ينتحي لديها المنحى الشخصي معتمدا على التحليل والتصوير ، ومع كل هذا فلم تُخلُ العصور الإسلامية من ظاهرة الخُلاء عند بعض المؤلفين، وحبّ التحدث عن النفس، ممّا أوجد الترجمة الذاتية . واتى المحاضر بأمثلة توضح الخواطر التي أُحبّ تسجيلها .

وتحدّث إثر انتهاء المحاضرة الدكتور إبراهيم مذكور، رئيس المجمع، عن موضوعية الترجمة عند علماء المسلمين، **وبعد هؤلاء عن الترجمة الذاتية حياءً وتواضعا** . ثم علّق الدكتور أسحق موسى الحسيني (فلسطين) على المحاضر مقدرا البحث في هذا الموضوع الذي يحتلّ مكانا عظيما في التراث الإسلامي يسترعي النظر والاهتمام ، وأضاف بأنه يعتقد أن اسباب ذلك ترجع الى :

١ - الحسّ التاريخي بالزمن عند المسلمين ،

٢ - الدافع الديني الى ضبط الحديث النبوي وتدوين السيرة ،

٣ - العناية الفائقة بتسجيل الاسانيد، وطلب الاجازة بالرواية من الشيوخ ،

٤ - الرغبة في القدوة الحسنة بالحصول على تراجم ذاتية من الشيوخ .

٦ - « موسوعة تراجم رجال القرن الثاني عشر الهجري » بحث القاه الدكتور أسحق موسى الحسيني، عضو المجمع من فلسطين ، استهله باستعراض الانظار الى سعة الموضوع المتّصل بتراجم الرجال ، والى انفراد العقلية العربية بمزايا في فن الترجمة ؛ مؤكدا على فضل المؤرخ الشامي خليل المرادي مفتي دمشق صاحب « سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر » بمراسلة عدد من علماء الاقطار العربية يحثّهم على جمع تراجم اعيان اقطارهم ، مما زودنا بموسوعة ضخمة في تراجم رجال القرن الثاني عشر . ثم عرض وصفا لخطوط في

تراجم أعيان فلسطين لحسن الحسيني يُعتبر جزءا مهما من تلك
الموسوعة .

واعقب المحاضرة عدد من التعليقات المفيدة ؛ فقد نوّه الدكتور
ابراهيم مذكور رئيس المجمع بهذه الدراسة الشاملة المقارنة قائلا :
« وأعتقد أنه آن الاوان لأمتنا العربية كي تستعرض تراثها عسرا
عسرا » ؛ كما أفاض الاستاذ محمد عبد الغني حسن (مصر) في
ذكر الخط التاريخي الذي اتبعه المرادي ، وكان ابن خلكان قد بدأه في
« وفيات الاعيان » ، وقد ترجم فيه للرجال من أقدم العصور حتى
القرن السابع ، ثم جاء بعده ابن حجر العسقلاني صاحب « الدرر
الكامنة في أعيان المئة الثامنة » ، وأعقبه السخاوي صاحب « الضوء
اللامع في أعيان القرن التاسع » ، ومن بعده الغزي صاحب « الكواكب
السائرة في أعيان المئة العاشرة » ، ثم المحبي صاحب « خلاصة الاثر
في أعيان القرن الحادي عشر » . وأضاف الاستاذ شوقي أمين
(مصر) اسم أحمد تيمور بعد المرادي في تراجمه لأعيان القسرين
الثالث عشر . وذكر أعضاء آخرون مؤرخين وكُتبا أتبعَت الخط
التاريخي نفسه ، مما يفيد الدارس ومن يحب المتابعة .

٧ — « اللغة والواقع » بحث القام الدكتور محمد عزيز الحبابي عضو
المجمع المراسل من المغرب ، عرض فيه لواقع العربية بالنسبة
للتقدم السريع في العلوم والفنون الذي يدفع الدول الغربية الى ان
تضيف كل يوم الى لغاتها اشكالا ومفاهيم جديدة ، وانه يدعو الى
صنع معاجم جديدة تقوم على تفريغ كلمات كثيرة تمتلئ بها المعجمات
القديمة من معانيها اللغوية الميتة ، وتحملها معاني جديدة او المعاني
التي تحملها في العامية ؛ كما انه يدعو الى وضع الحركات على
الحروف ، والعناية بعلامات ضبط القراءة ، وإيجاد لون جديد من
الحروف للتفريق بين مختلف المعاني وظلالها ، واستعمال الارقام
الفبارية ، وكل هذا لاعانة الطلاب على فهم النصوص ، وبه
تستطيع العربية مسابقة لغات العالم المتقدم .

وأثارت أفكار الدكتور الحبابي تعليقات حارة ، فلفت الدكتور
أبراهيم مذكور الأنظار إلى خطورة وضع معاجم باجتهادات فردية ،
وأشار الأستاذ عباس حسن إلى أن المجمع سبق أن رفض بعض
الأفكار التي يدعو إليها المحاضر ، منكرًا عليه الدعوة إلى شكل
الحروف حيث لا ضرورة إليه .

وُخِيت المناقشات بإيضاح من الدكتور الحبابي بأنه يريد
مُحاربة العامية بتيسير تعليم العربية ، وبالعَمَل على إزالة صعوبات
النطق والهجاء ، وأنه لا يريد تغيير الحروف العربية بل استكمالها ،
ونقل مزايا اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية !

٨ — « العربية في تونس بين الفصحى والعامية » بحث ألقاه الدكتور
محمد الحبيب ابن الخوجة ، عضو المجمع من تونس ، عرض فيه
الواقع اللغوي في إفريقية يوم فتحها المسلمون ووحّدوا نواحيها
بفصحاهم ، وكيف غدا أهل اللهجات المختلفة عربًا بلغتهم ؛ كما بيّن
أثر اللهجات البربرية ورسابات كل من : الفارسية والتركية
والإسبانية والطيانية والفرنسية في العاميات المنتشرة اليوم ، وكيف
أن الناس يَصِفُون ، حتى الآن ، من يستخدم العامية في حديثه بأنه
(يبربر) بينما ينعنون المتكلم بالفصحى بالـ (متفقه) .

وقد أجمع المؤتمر على تقدير البحث ، وأشادوا بفائدته
وأمثاله في دعم الفصحى في تونس وسائر المغرب العربي ، شاكرين
المحاضر على جهوده .

٩ — « من أسرار الزيادة في القرآن الكريم » بحث ألقاه الأستاذ على
النجدي ناصف ، عضو المجمع من مصر ، عرض فيه موضوعًا نحويًا
هامًا ، معلاً نزول (أن) بعد (لما) و (ما) بعد (إذا) في بعض آيات
القرآن الكريم ، مفيدًا أن هذه الزيادة من ضرورات المعنى المراد في تلك
الآيات .

وعُلّق على البحث كلّ من الدكتور أبراهيم الدمرداش والأستاذ
شوقي أمين ، معنيين الشكر للمحاضر مع التقدير .

١٠ — « كتاب مخطوط لابن عسكر ولابن خميس » القاه الاستاذ محمد الفاسي ، عضو المجمع من المغرب ، عرض فيه مخطوطا نادرا ضمَّ نُبْذاً من أخبار وتراجم رجال مالقه في الاندلس . والكتاب حلقة في سلسلة من كتب تاريخ المغرب والاندلس يعمل الاستاذ المحاضر على نشرها مشكورا .

١١ — « العربية امس واليوم » بحث القاه الاستاذ عبد الله كُنُون ، عضو المجمع من المغرب ، عرض فيه للعربية بين امسها وحاضرها بعد ان غدت احدى اللغات العالمية الكبرى ، ولغة رسمية في المحافل الدولية ، حاثاً العلماء المهتمين بمستقبلها على التضامن وبذل الجهود في العناية بمشكلاتها . ولقي البحث تقديرا من المؤتمرين كافة .

١٢ — « اللغات العامية واللسان المدون » بحث القاه الاستاذ الشاذلي القليبي ، عضو المجمع من تونس ، عرض فيه واقع الفرد في العالم العربي ، اذ لكل واحد لغتان مختلفتان ، يستخدم الاولى في البيت والمصنع والسوق ، ثم يقرأ ويكتب بالآخرى ، وكل جهد يبذل لتوحيد هاتين اللغتين عقيم ؛ وبينما تختلف اللغة الاولى بين بلد وبلد ، نجد الثانية توحد بين ابناء مختلف الاقطار ، لذلك فهي السبيل الوحيد للتقارب والتفاهم ؛ ومع هذا الواقع ، لا بد من اجماع العرب على رفع مستوى اللغة التي لا سبيل للتفاهم فيما بينهم إلا بها ، وسلوك الدروب المؤدية الى الغاية المرجوة ؛ واكد الاستاذ القليبي على مسؤولية وسائل الاعلام بانواعها ، فيجب الزامها بفصحى ميسرة يرتفع معها مستوى العاميات ، حتى ينتهي الامر بنا الى لغة قومية مشتركة توحد بين الاقطار المتباعدة .

ولقي البحث صداه المستحب ، وعقب عليه كثيرون بالثناء والتقدير .

١٣ — « الجغرافيا عند العرب » بحث القاه الدكتور محمد محمود الصياد ، عضو المجمع من مصر ، رسم فيه صورة واضحة المعالم تبين الفضل الكبير للعرب على علم الجغرافية ، وكيف نشأت معلوماتهم

الجغرافية مروية ممتزجة باللغة والادب ، ثم استكملوها بالبحث والدراسة ، مندفعين في ذلك بحسّهم الجغرافي المرفه وبشعورهم الديني العارم ، منذ كانوا بُدَاةً رُحَلَا، مضطرين الى معرفة الارض ووجهاتها المختلفة ، الى أن اصبحوا اصحاب دولة وحضارة، مضطرين بحكم دينهم وسلطانهم الى معرفة كل ما يعينهم على أداء فروضهم ومناسكهم الدينية، والحفاظ على دولتهم وحضارتهم .

واعقبت هذا الحديث تعليقات طريفة دلّت على أنه جزء من موضوع ضخم يعمل الدكتور الصياد على انجازه .

١٤ - هذا وكان المؤتمرين على موعد مع الدكتور ناصر الدين الاسد، عضو المجمع من الاردن ، للاستماع الى بحثه « شواهد على صحة الشعر الجاهلي من شعر صدر الاسلام والشعر الاموي »، وهو حلقة من سلسلة يحاول الدكتور الاسد معها تقويض مزاعم الشكّكين بالشعر الجاهلي ، ولكن غيابه بمهمة رسمية جعل المؤتمرين يقررون الانتظار حتى يُنشر البحث فيقرأوه .

رابعا : المعجم الكبير (*)

مرضت على المؤتمر المواد التي انهى مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير ، وهى :

١ - المواد المبتدئة من اول حرف التاء والميم وما يثلثهما ، حتى نهاية مواد هذا الحرف .

٢ - المواد من اول حرف الجيم الى اخر الجيم والتاء وما يثلثهما .

وقد أقر المؤتمرين أكثرها بعد سماع ملاحظات الاعضاء وتعديل بعضها ، كما انهم أعادوا بعض المواد الى اللجنة لاعادة النظر فيها في ضوء ما تقدم به الاعضاء من اقتراحات .

*) أتم المجمع طبع الجزء الاول من هذا المعجم في مطبعة دار الكتب سنة ١٩٧٠م في ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير، متضمنا مواد حرف الهزة ، وأما الجزء الثاني المتضمن مواد حرف الباء فما زال قيد الطبع .

خامسا : اعمال لجنة اللهجات

عرض الاستاذ شوقي امين على المؤتمرين أعمال لجنة اللهجات وتضمن قرارات انتهت اليها في المسائل الآتية :

المسألة الاولى : ظاهرة الاسكان في الفصحى

انتهت لجنة اللهجات ، في دراستها ظاهرة الاسكان في اللغة العربية ، الى أن :

« اسكان الحركة الإعرابية ليس بمنكور في الفصحى ؛ وهي ترى امكان الاستناد الى ذلك في اجازة الوقوف بالسكون على الأعلام المتتابعة »

واعترض بعض الأعضاء منكرين هذا القرار ، غير أن غالبية المؤتمرين احجبوا عن الاعتراض عليه ، فأعتبر بمثابة فتوى يمكن اللجوء اليها عند الضرورة .

المسألة الثانية : المصطلحات اللغوية

قامت لجنة اللهجات بجمع اللهجات القديمة في لسان العرب ، وصُنِّفَت المادّة المجموعة بطريقة تُيسِّر على الباحثين الانتفاع بها . وكان التصنيف وفقا لمستويات اللغة بالترتيب الآتي :

« ما يتصل بعلم الاصوات ، وما يتصل بعلم الصرف ، ثم ما يتصل بعلم النحو ، وفي النهاية ما يتصل بعلم المعجم »

وقد بدأت اللجنة بالجانب الصوتي، وراعت ما يأتي :

- ١ — التعريف بالمصطلح من الناحية اللغوية ما دعت الفائدة الى ذلك
- ٢ — التعريف بالمصطلح من الناحية الاصطلاحية كما عرّفه اللغويون القدامى .

- ٣ — اسناد الظاهرة الى القبائل التي توجد فيها .

- ٤ — مناقشة الآراء المختلفة التي قدّمها اللغويون للظواهر المدروسة

٥ — الاهتمام بما يشابه الظاهرة في اللغات السامية القديمة .

٦ — التعريف على ما يتصل بهذه الظاهرة في اللهجات العربية المعاصرة .

٧ — تقديم التفسير اللغوي الحديث .

وكان سَبَقَ لِلْجَنَّةِ ان عرضت على مجلس المجمع ومؤتمره في الدورة الحادية والاربعين ، مجموعة من المصطلحات اللغوية في اللهجات العربية القديمة ، فوافق على ستة منها وأقرها وهي :

١ — التثنية (١) ب — الشنشنة (٢) ج — الطمطمانية (٣)

د — الفحفة (٤) . ه — العنقة (٥) . و — المجمع (٦) .

وفي هذه الدورة عرضت اللجنة المصطلحات الاتية :

أ — الكُسْكُة : — ويراد بها زيادة السين بعد كاف المؤنث ، وابدال السين من كاف الخطاب مثل (مُنْكَس) و (أبوس) في منك وأبوك .

ب — الكُشْكُة : — ويراد بها لحوق الشين كاف الخطاب ، او ظهورها بدلا منها . مثل (مُنْكَش) او (مُنْش) في منك

ج — اللخاكية : — ويراد بها ظاهرة اسقاط بعض الحروف في الكلمات التي يكثر دورانها على الالسنه، مثل (انشا الله) في ان شاء الله .

(١) التثنية في الاصطلاح : كسر حروف المضارعة او أحد ها .

(٢) الشنشنة في الاصطلاح : جمل الكاف شيئا .

(٣) الطمطمانية في الاصطلاح : ابدال لام التعريف ميبا .

(٤) المجمع في الاصطلاح : ابدال الياء جيبا .

(٥) العنقة في الاصطلاح : ابدال العين من الهمزة المفتوحة .

(٦) الفحفة في الاصطلاح : جمل الحاء ميبا .

د — الاستثناء : — ويراد بها ايراد النون في موضع العين الساكنة

قبل طاء (انطى بدل أعطى) .

هـ — الوُتْم : — ويراد به قلب السين تاء ، نحو (النات) في الناس

و — الوُكْم : — ويراد به كسر كاف جماعة المخاطبين اذا كان قبلها

ياء أو كسرة ، نحو : السلام (عليكم) .

ز — الوهم : — ويراد به كسر هاء جماعة الغائبين في الضمير

المتصل (هم) مطلقا مثل : فيهم وعَنهم .

المسألة الثالثة : حرف الضاد واللغة العربية

كانت لجنة اللهجات درست السؤال المحال اليها حول سبب تسمية

العربية بلغة الضاد ، ومثل هذا الحرف يُسمع في بعض اللغات ، بينما

حرف الظاء لا يُسمع ابدا في غير العربية .

وانتهت دراسة اللجنة الى القرار الآتي : —

« للضاد — في العربية — صور شتى ، غير أن مخرج الفصحى منها

بالاستناد الى اقوال الائمة واللغويين يُعتبر من اصعب الاصوات نطقا

على ابناء العربية ، بله الاعاجم ، ومن ثم قد ساد وصف العربية بأنها

(لغة الضاد) أو اللسان الضادي ، كما جاء في شعر المتنبي .

وَهُوَ مَخْرَجٌ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّادَ د وَعَوِذُ الْجَانِي وَعَوِثُ الطَّرِيدِ

وجاء ايضا في استعمالات اللغويين ، ومن بينهم الفيروزبادي صاحب

القاموس .

اما الصور الاخرى للضاد ، كنطقها في لسان اهل مصر (مطبق الدال)

او نطقها في لسان اهل العراق (ظاء) او قريبا منها — فلها ما يناظرها

في بعض اللغات غير العربية » .

وجرت مناقشات مطوّلة وحادة ، انتهت بموافقة الأغلبية على القرار ،

ولا سيما أن تسمية العربية بلغة الضاد ، وإن تأخرت عن القرنين الاول

والثاني ، قديمة مشهورة ، وليس تحليل الأسماء ضربة لازب .

المسألة الرابعة : الافادة من المقطعية في تدريس العربية

كان المؤتمر ، في دورته السابقة ، اُحال الى لجنة اللهجات بحسب الدكتور اسحق موسى الحسيني المعنون : « الافادة من المقطعية في تدريس العربية » .

وقد ناقشت اللجنة البحث المذكور، واستمعت الى آراء بعض الخبراء، وانتهت الى :

« أن اعتماد المقطع (الوحدة الصوتية) في تعليم القراءة العربية يحتاج الى تجربة ميدانية، وتطبيق تربوي في مختلف المستويات، لمعرفة اثره في تقويم القراءة الصحيحة ، وكذلك اعتماد ذلك في وزن العروض، وفي تحليل اللهجات يحتاج الى متابعة للبحث ومزيد من الدراسة لاستخلاص ما يترتب على ذلك للاستفادة والتيسير » .

وأقرّ المؤتمر ما انتهت اليه اللجنة، مقدرين الجهود التي بذلتها في دراساتها المعروضة على المؤتمر .

سادسا : اعمال لجنة الاصول

نظر المؤتمر في أربع مسائل أُقرتها لجنة الاصول ورفعت اليهم بموافقة مجلس الجمع ، وجرّت مناقشات حادة حول اولها انتهت برفض قرار اللجنة فيها ، وقُبِلَ قرار اللجنة في المسألة الثانية ، وفي الثالثة بعد تعديل طفيف فيه ؛ أما موضوع المسألة الرابعة فتقرّر تأجيله الى مؤتمر العام القادم . وفيما يلي موجز عن المسائل التي عُرضت :

المسألة الاولى : جواز وصف المرأة دون علامة التانيث في القاب المناصب والاعمال :

اتخذت لجنة الاصول ، بعد دراسة طويلة ، قراراً هذا نصه :
« يجوز في القاب المناصب والاعمال ، اسماءاً كانت ام صفات ، أن يوصف المؤنث بالتذكير ، بشرط ذكر الموصوف منعا للبس، فيقال :

فلانة استاذ أو عضو أو رئيس أو مدير، استفادا الى ما نقله ابن السكيت من العرب وما أورده من أمثلة » .

وقد اعتمدت اللجنة في قرارها هذا على ما نقله صاحب المصباح عن ابن السكيت عن الفراء : « تقول العرب : ما ملنا امرأة ، وأميرنا امرأة ؛ وفلانة وصي ، وفلانة وكيل فلان ؛ وانما ذكّر لأنه انما يكون في الرجال أكثر مما يكون في النساء ، فلما احتاجوا اليه في النساء أجروه على الأكثر في موضعه ؛ وانت قائل : مؤذن بني فلان امرأة ، وفلانة شاهد بكذا ، لان هذا يكثر في الرجال ويقل في النساء ؛ وقال تعالى : « انها لإحدى الكبر نذيرا للبشر » فذكر « نذيرا » وهو لإحدى ، وليس بخطأ أن نقول : « وصية ووكيلة ، بالتأنيث ، لانها صفة للمرأة اذا كان لها فيه حظ ؛ وعلى هذا لا يمتنع أن يقال : امرأة إمامة ، لأن في الامام معنى الصفة » .

فلما عرض قرار اللجنة على المؤتمر ، كان محلّ نقد الاكثرية ؛ فلا قول ابن السكيت اقنعهم ، ولا وجدوا ذوقاً ممن يحذف علامة التأنيث من المترجمين او ممن لا تهّم قواعد اللغة مقبولا ، كما أنهم لم يقتنعوا بوجود ضرورة ملحة للخروج على قواعد اللغة ، وبخاصة حيث تكثر الاسماء المشتركة بين الرجال والنساء ؛ وفازت الاغلبية بالتصويت معلنة ضرورة التفرقة بين الذكر والانثى في القاب المناصب والاعمال .

المسألة الثانية : جواز مجيء فعل مصدرًا لفعل اللازم

انتهت لجنة الاصول ، بعد دراسة مذكرات وأبحاثٍ قدّمت اليها ، الى القرار الآتي :

« المشهور في قواعد اللغة أن فعلًا لازم مصدره فعول كسَجَد سُجودا ؛ وذلك ما ذهب اليه المجمع في قراره الخاص بتكملة فروع

مادة لغوية لم تذكر بقيتها (ب) ونظراً لما رواه الفراء من أنه :
 « اذا جاء فعل لم يسمع مصدره فاجعله فُعْلاً للحجاز وفُعْلاً لنجد ،
 ونظراً لورود أفعال كثيرة لازمة مصدرها على فُعْلٍ ، كهُنَسَ هُنْسا ، ترى
 اللجنة اجازة ما يجيء من المصادر على فُعْلٍ وفِعْلُهُ لازماً وان كان المسموع
 على فُعُولٍ » .

وبعد مناقشات هادئة وافق المؤتمر على القرار .

المسألة الثالثة : جواز تسكين الأعلام المتتابعة مع حذف ابن

هذه المسألة من الموضوعات المزمنة في مجمع اللغة العربية ،
 فقد عُرِضَتْ عليه أكثر من مرة دون أن يتخذ قراراً فيها ، واستطاعت
 لجنة الأصول أخيراً أن تتخذ القرار الآتي :

« بعد مناقشة الموضوع وما قُدِّم فيه من مذكرات ، انتهت اللجنة الى :

ترى اللجنة اجازة ما يجري على اللسنة من حذف ابن في
 الأعلام المتتابعة في مثل : سافر محمد على حسن ، وتضبط هذه الاعلام
 على أحد الوجوه الآتية :

- ١ - يُعَرَّبُ الْعَلَمُ الْأَوَّلُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ، وَيُجَرَّرُ مَا يَلِيهِ بِالْإِضَافَةِ .
- ٢ - يُسَكَّنُ الْعِلْمَانِ الْأَوَّلَانِ وَيُعَرَّبُ الْآخِرُ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ الْأَوَّلُ مِنْ أَعْرَابٍ .
- ٣ - تُسَكَّنُ الْأَعْلَامُ كُلُّهَا، إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مَجْرَى الْوَلَفِ » .

وبعد مناقشة هادئة، واعتراض الاستاذ عبد الله كُنُون على
 الوجه الثاني الوارد في قرار اللجنة بقوله : « لا يصح الإعراب بعد
 القطع » قرر المؤتمر الموافقة على قرار اللجنة بعد حذف الوجه
 الثاني المشار إليه .

(ب) من المصطلحات العلمية التي نظر فيها المؤتمر في دورته السابقة مصطلح (الطمي)
 بمعنى : الغرين يحملُه السيل أو النهر فيستقر في الأرض . ولما كان مصدر فعل
 طبا النهر بمعنى : ارتفع وامتلا وعُزِّر ، في المعجم العربي (طُبُوًّا) ، وليس فيه
 (طَبَا طَبِيًّا) فقد اتُّمِّمَ المجمع إحالة هذا الأمر على لجنة الأصول ، لتتقرر
 جواز تكملة مادة (طمى) في المعجم .

المسألة الرابعة : تنسيق أبواب النحو

مرض الاستاذ شوقي أمين على المؤتمرين فكرة موجزة عن موضوع تنسيق النحو ، قائلا بأن الدكتور شوقي ضيف قَدَّم بحثا يصوغ النحو صياغة تيسر ويتألف من قسمين ، انتهت لجنة الاصول دراسة القسم الأول منه ، وراى مجلس المجمع تأجيل النظر فيه الى ان تستكمل دراسة الموضوع كله .

ووافق المؤتمر على ارجاء بحثه الى العام القادم لتستكمل اللجنة دراستها .

سابعا : اعمال لجنة الالفاظ والاساليب

نظر المؤتمر في اعمال لجنة الالفاظ والاساليب المحالة الى المؤتمر من قبل مجلس مجمع القاهرة ، فاقر المؤتمر اكثرها ، بينما دار بينهم نقاش شديد حول بعضها انتهى الى رفضه أو اعادته الى اللجنة لدراسته في ضوء ملاحظات الاعضاء .

وفيما يلي عرض موجز لما طرح على المؤتمر من مسائل وما انتهى اليه في شأنها :

١ - أَبَدًا في معنى النفي

تقول لجنة الالفاظ والاساليب : « يجري في الاستعمال العمري مثل قولهم (لم افعل هذا ابدا) ويأخذ النقاد النحاة على هذا الاستعمال ان (ابداً) تستعمل ظرفاً منكراً لتأكيد الاثبات او النفي في المستقبل ؛ والفصحى ان يقال : لم افعل هذا قط ، ولا افعله او لن افعله ابداً ؛ واللجنة ترى جواز الاستعمال العمري ، فقد اثبتت اللغة من معاني الابد الدهر مطلقاً او الدهر القديم او الطويل ، وورد الابد في الشمر المستشهد به بمعنى الزمن الماضي ؛ ووروده بهذا المعنى في المثل السائر : (طال الابد على لُبْد) وكذلك ورد (الابد) ظرفاً منكراً لتأكيد الماضي المنفى في قول المتنبي :